لله در عصابة صدقوا المقال مقاولا • فاقوا الأنام فضائلا مأثورة وفواضلا •
حاورتهم فوجدت سحبانا لديهم باقلا • وحللت فيهم سائلا فوجدت جودا سائلا •
أقسمت لو كان الكرام حيا لكانوا وابلا • ثم خطا قيد رمحين
وعاد مستعيذا من الحين • وقال يا عز من عدم الآل
وكم من سلب المال • إن الغاسق قد وقب • ووجه
المحجة قد انتقب • وبيني وبين كني ليل دامس •
وطريق طامس • فهل من مصباح يؤمنني العثار • ويبين
لي الآثار • فلما جيء بالملتمس • وجلى الوجوه ضوء القبس • رأيت
صاحب صيدنا هو أبو زيدنا فقلت لأصحابي هذا الذي
أشرت إلى أنه إذا نطق أصاب • وإن استمطر صاب • فاتلعوا
نحوه الأعناق • وأحدقوا إليه الأحداق • وسألوه أن يسامرهم
ليلته • على أن يجبر واعيلته • فقال حبا لما أحببتم • ورحبا بكم
إذا رحبتم • غير أني قصدتكم • وأطفالي يتضورون من الجوع •
ويدعون لي بوشك الرجوع • وإن استراثوني خامرهم الطيش •

81

ولم يصف لهم العيش • فدعوني لأذهب فأسد مخمصتهم •
وأسيغ غصتهم • ثم أنقلب إليكم على الأثر مناهبا للسمر •
إلى السحر • فقلنا لأحد الغلمة اتبعه إلى فئته ليكون أسرع
لفيئته • فانطلق معه مضطبنا جرابه • ومحتثا إيابه •
فأبطأ بطأ جاوز حده • ثم عاد الغلام وحده • فقلنا ما
من الحديث عن الخبيث • فقال أخذني في طرق متعبة •
وسبل متشعبة • حتى أفضينا إلى دويرة خربة • فقال هاهنا
مناخي • ووكر أفراخي • ثم استفتح بابه • واختلج جرابه • وقال
لعمري لقد حققت عني • واستوجبت الحسنى مني • فهاك
نصيحة هي من نفائس النصائح • ومغارس المصالح • وأنشد

إذا ما حويت جنى نخلة • فلا تقربنها إلى قابل •
وإما سقطت على بيدر • فحوصل من السنبل الحاصل •
ولا تلبثن إذا ما لقطت • فتنشب في كفة الحابل •
ولا توغلن إذا ما سبحت • فإن السلامة في الساحل •